( 126 ) أحاديث عن الرسول واهل بيته (عليهم السلام). وعليه سبب النزول الوارد حول آية من الآيات لو لم يكن متواترا أو قطعي الصدور يجب عرضه علىالقرآن، مما وافقه مضمونه مضمون الآية يؤخذ به ويعمل عليه. ومعنى هذا أن الحديث هو الذي يعرض دائما على القرآن لا القرآن يعرض على الحديث. وهذه الطريقة تسقط اكثر أحاديث أسباب النزول عن الاعتبار، الا أن الباقي منها يكسب كل الاعتبار والوثوق. وليعلم أن الأهداف القرآنية العالية التي هي المعارف العالمية الدائمة (كما سنفصل ذلك فيما سيأتي) لاتحتاج كثيرا أو لاتحتاج أبدا إلى أسباب النزول. ترتيب نزول السور: لاشك ان السور والآيات القرآنية لم تثبت في القرآن على ترتيب نزولها على الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم). وعلماء الاسلام الماضون وخاصة أهل السنة منهم كانوا يعتمدون في ترتيب السور والآيات على الحديث، ومن الأحاديث المذكورة بهذا الشأن حديث مروي عن ابن عباس حيث يقول(1). كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد ا فيها ماشاء، وكان أول مانزل من القرآن:

_____ (1) الاتقان1/10، نقلا عن فضائل القرآن لابن ضريس.